المُنَادَى المُضَافُ إلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ

٥٩٢ ـ وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا[١]

إذا أُضِيفَ المنادى إلى ياء المتكلم: فإما أن يكون صحيحاً، أو معتلًا.

فإن كان معتلًا، فحكمُه كحكمِه غَيْرَ مُنَادًى، وقد سَبَقَ حكمه[٢] في المضاف إلى ياء المتكلم[3].

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه:

---

(١) «واجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «منادى» مفعول أول لاجعل «صح» فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى منادى فاعل، والجملة في محل نصب صفة لمنادى «إن» شرطية «يضف» فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنادى «ليا» جار ومجرور متعلق بيضف «كعبد» جار ومجرور متعلق باجعل، وهو في محل المفعول الثاني له «عبدي، عبد، عبدا، عبديا» كلهن معطوفات على الأول بعاطف مقدر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) **خلاصة ما يشير** إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مفتوحة في الأفصح فيما آخره ألف، نحو: فتاي وعصاي، أو واو، نحو: مسلميّ، أو ياء غير مشددة، نحو: قاضي، وحذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة، نحو: كرسي، ولا تنسَ أنَّا ذكرنا لك في هذا الأخير جواز إبقاء ياء المتكلم ساكنة، وخالفنا في ذلك ما ذكره العلماء وادَّعوا الإجماع عليه، واستدللنا لك على ما ذهبنا إليه من شعر العرب المحتجِّ بعربيتهم، ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء، ولكننا ننكر جد الإنكار أنه ممتنع، وكيف يمتنع وهو وارد!

(3) انظر ما سلف ٣/ ٧٨.

وقوْلُكَ: يا فتايَ: فتاي: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وقولك: يا مسلميّ: مسلميّ: منادى مضاف مبني على الواو؛ لأنه نكرة مقصودة وأدغمت الواو في ياء الإضافة، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وقولك: يا قاضيّ: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها تعذُّرها مع سكون الإدغام، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أحدها: حذفُ الياء والاستغناء بالكسرة، نحو: «يَا عَبْدِ»[1] وهذا هو الأكثر.

الثاني: إثباتُ الياء سَاكِنَةً، نحو: «يَا عَبْدِي» وهو دُونَ الأول في الكثرة.

الثالث: قلبُ الياءِ ألفاً وحَذْفُهَا والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: «يَا عَبْدَ»[2].

الرابع: قلبُهَا ألفاً وإبقاؤها، وقلبُ الكسرةِ فتحةً، نحو: «يَا عَبْدَا»[3].

الخامس: إثباتُ الياء مُحَرَّكَةً بالفتح، نحو: «يَا عَبْدِيَ».

٥٩٣ ـ وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ اليَا اسْتَمَرْ فِي «يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لَا مَفَرْ»[٤]

إذا أُضِيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء، إلا في «ابن أم» و«ابن عم» فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال، وتُكسر الميم أو تفتح؛ فتقول: «يا ابن أمِّ أَقْبِلْ» و«يا ابن عَمِّ لا مَفَرَّ» بفتح الميم وكسرها[٥].

---

(1) عبدِ: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، وهو مضاف. والياء المحذوفة: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وحُذِفت تخفيفاً.

(2) عبدَ: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف المنقلبة عن ياء المتكلم والمحذوفة للتخفيف، وهو مضاف.
والألف المنقلبة عن الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحذفت تخفيفاً.

(3) عَبْدَا: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف المنقلبة عن ياء المتكلم، وهو مضاف.
والألف المنقلبة عن الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(٤) «وفتح» مبتدأ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التقسيم «أو كسر» معطوف على فتح «وحذف» معطوف على كسر، والواو فيه بمعنى مع، وحذف مضاف، و«اليا» مضاف إليه «استمر» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في» حرف جر «يا ابن أم» مجرور بفي على الحكاية «يا ابن عم» معطوف بعاطف مقدر على السابق «لا» نافية للجنس «مفر» اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا مفرَّ لي، أو لا مفر موجود.

(٥) قد ورد ثبوت الياء في «ابن أم» في قول أبي زبيد الطائي يرثي أخاه:

يَـا ابْـنَ أُمِّـي وَيَـا شُقَـيِّـقَ نَـفْـسِـي أَنْـتَ خَـلَّـفْـتَـنِـي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ

وورد قلب الياء ألفًا وبقاؤها في «ابنة عم» في قول أبي النَّجم:

يَـا ابـنَـةَ عَـمَّـا لَا تَـلُـومِـي وَاهْـجَـعِـي

=

٥٩٤ ـ وَفِي النِّدَا «أَبَتِ أُمَّتِ» عَرَضْ وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ اليَا التَّا عِوَضْ (١)

يقال في النداء: «يَا أَبَتِ، وَيَا أُمَّتِ» بفتح التاء وكسرها، ولا يجوز إثبات الياء؛ فلا تقول: «يَا أَبَتِي، وَيَا أُمَّتِي»؛ لأن التاءَ عوض من الياء؛ فلا يُجمع بين العوض والمعوَّض منه (٢).

= وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيبويه في «كتابه» (١/ ٣١٨)، وجعل ثبوت الياء هو القياس، وعلل لحذفها بكثرة استعمال هاتين الكلمتين «يا ابن أم» و«يا ابن عم» قصدًا إلى التخفيف فيما كثر استعماله، قال سيبويه: «واعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين أولاً هو القياس، وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب» اهـ. وهو قد ابتدأ بذكر ثبوت الياء في المضاف إلى مضاف لياء المتكلم.

(١) «وفي الندا» جار ومجرور متعلق بقوله: «عرض» الآتي «أبت» مبتدأ «أمت» معطوف عليه بعاطف مقدر «عرض» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «واكسر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» حرف عطف «افتح» فعل أمر معطوف على اكسر «ومن اليا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: «عوض» الآتي «التا» قصر للضرورة أيضاً: مبتدأ «عوض» خبر المبتدأ.

(٢) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر:

أَيَا أَبَتِي لَا زِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي العَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم في قول الراجز، وهو من شواهد سيبويه:

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

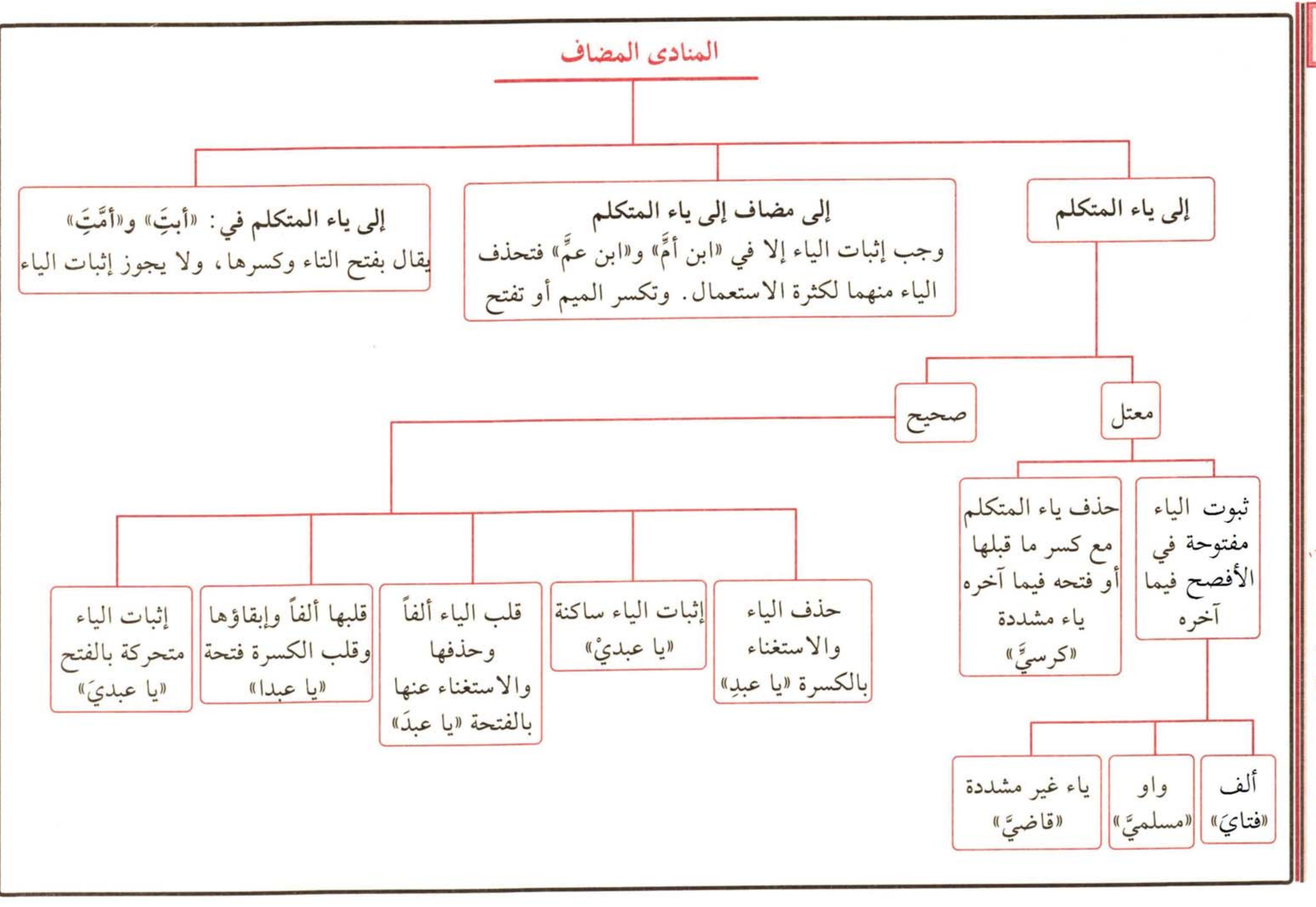
وقول الراجز الآخر:

يَا أَبَتَا أَرَّقَنِي القِذَّانُ فَالنَّوْمُ لَا تَطْعَمُهُ العَيْنَانُ

ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس (د ٢٠٠):

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمْ


المنادى المضاف
إلى ياء المتكلم
إلى مضاف إلى ياء المتكلم
وجب إثبات الياء إلا في «ابن أمَّ» و«ابن عمَّ» فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال. وتكسر الميم أو تفتح
إلى ياء المتكلم في: «أبتِ» و«أمَّتِ»
يقال بفتح التاء وكسرها، ولا يجوز إثبات الياء
معتل
صحيح
ثبوت الياء مفتوحة في الأفصح فيما آخره
حذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة «كرسيَّ»
ألف «فتايَ»
واو «مسلميَّ»
ياء غير مشددة «قاضيَّ»
حذف الياء والاستغناء بالكسرة «يا عبدِ»
إثبات الياء ساكنة «يا عبديْ»
قلب الياء ألفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة «يا عبدَ»
قلبها ألفاً وإبقاؤها وقلب الكسرة فتحة «يا عبدا»
إثبات الياء متحركة بالفتح «يا عبديَ»